

أيها يحفظ الحقوق ويرد الطامعين:

"الرد ما ترى لا ما تسمع"، أم "أمريكا والأمم المتحدة بيننا وجميع الخيارات لا تزال مطروحة على الطاولة"؟!

الخبر:

تحت عنوان "سد النهضة: مصر تستشيط غضبا وإثيوبيا تحتفل"، نشرت البي بي سي على موقعها الإلكتروني الجمعة ٢٠٢٠/٧/٣١م مقالا جاء فيه:

مع احتفال إثيوبيا بالأمطار التي بدأت في ملء سد مثير للجدل على أحد روافد نهر النيل، استشاطت مصر غضبا.

فلطالما عارضت مصر أي تطوير على مجرى النيل يمكن أن يقلل من كمية المياه التي تتلقاها من النهر واعتبرت المشروع الإثيوبي تهديدا وجوديا.

وكانت مصر وإثيوبيا، إلى جانب السودان الذي يمر عبره نهر النيل الأزرق أيضا، تتفاوض على مدى نحو عقد من الزمان، فيما يتواصل بناء السد طوال الوقت.

وقد وقعت الدول الثلاث إعلان المبادئ في عام ٢٠١٥ الذي تحدث عن "روح التعاون"، لكن مصر تشعر بأن تلك الروح مفقودة.

وفي العام الماضي، استثمرت مصر الوقت ورأس المال السياسي من خلال ممارسة الضغط على أعلى مستوى دولي وطلب المساعدة من الولايات المتحدة والأمم المتحدة، ولكن دون جدوى.

وقالت القيادة المصرية مرارا إنها لا تزال ملتزمة بالتوصل لحل من خلال المفاوضات. ولكنها عادة ما تضيف العبارة التحذيرية التي تقول بأن "جميع الخيارات لا تزال مطروحة على الطاولة"، وهي عبارة غالبا ما تشير إلى صراع محتمل.

التعليق:

نعم، حق لمصر أن تستشيط غضبا حين ترى خطرا يهدد حياة سكانها، لم لا وسد النهضة سحرهما من المياه التي هي عصب الحياة، لكن ما يزيد حنق مصر ويسعّر غضبها، وأقصد بمصر هنا أهلها وليس حكامها، إذ الغضب كل الغضب من المواقف الهزيلة لحكامها العملاء المفرطين الذين يتعاملون مع القضايا المصرية معاملة عبثية، وبدل استنفار الجيش لحماية حق مصر بمياه النيل يستجدي السيسي أمريكا والأمم المتحدة وتابعيهم من حكام أفريقيا الذين لا يقلون عن السيسي تبعية للغرب وخدمة لمصالحه.

لقد رأينا جميعا السيسي في لقطته الهزلية وهو يقول لرئيس وزراء إثيوبيا أبي أحمد: "قل والله والله لن نقوم بأي ضرر للمياه في مصر"، ويعيد أبي أحمد كلمات القسم بالعربية كالبيغاء، ثم يضحك الاثنان! أما السيسي فضحكة الغبي الأهوج وأما أبي فضحكة الخبيث الثعلب.

هذا ما يثير غضب وسخط المصريين وليس تصرفات إثيوبيا وتعدياتها على حقهم في مياه النيل فقط. نعم إن إثيوبيا دولة معتدية لكن غفلة الراعي هي ما يُطمع الذئب، ولو سهر الراعي على رعيته لهابتته الذئب ولما تجرأت على الاقتراب من قطيعه.

إن أمر حكام المسلمين أصبح مكشوفاً للقاصي والداني، فهم يصرون جعجات فارغة ولا يُرى لهم طحن، فلطالما احتفظوا لأنفسهم بحق الرد على كل اعتداء على أراضيهم أو مصالح شعوبهم ومقدساتهم بل وقضاياهم الحيوية والمصيرية، ثم لم يصدر عنهم سوى الشجب والاستنكار والإصرار على التفاوض والهرولة إلى الأمم المتحدة يشتكون لها ويطلبون نصرتها!! وإنه لَمَّا يحز في النفس ويملاً القلب حسرة أن تُبتلى بمثل هؤلاء القادة الأذلاء الخانعين فاقدِي العزة والكرامة الذين لا يملكون من أمرهم شيئاً، بل يضعون مصالح شعوبهم بيد أعدائهم من الدول المستعمرة والطامعة في خيراتها؛ ما يعرضنا لسخط الله وسخرية الأمم بسبب سكوتنا عنهم والرضا بما يصنعون...

فيا خير أمة أخرجت للناس: كيف تقبلين بحياة الذلة والخنوع؟! كيف تقبلين بأمثال هؤلاء القادة المفلسين؟! أترضين استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير؟!!

أقادة يردون على الطامعين بقول: الرد ما ترى لا ما تسمع، أم احلف بالله أن لا تضر مصر؟! أيها فيه العزة والكرامة، وفيه حفظ المصالح وإرهاب الطامعين؟ وأيها فيه الذلة والمهانة، وفيه ضياع الحقوق وتكالب الناهشين؟

اللهم عجل لنا بالنصر والتمكين، اللهم خلافة راشدة ثانية على منهاج النبوة تعز المسلمين وتذل الكفار والمنافقين أعداءك أعداء الدين... اللهم آمين.

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

أسماء الجعبة